وجد منه التصديق فينال الثواب الموعود اذ الثواب ينال
بفضل الله تعالى فينال من وعد له به سواء وجد منه التصديق
عن دليل او عن غير دليل وجد في حال الغيب اذ حال معاينة
الغيب ولهذا قال ابو حنيفة رحمه حيث قيل له ما بال اقوام
يقولون يدخل المؤمن النار فقال لا يدخل النار الا كل مؤمن
فقيل له فالكافر فقال هم المؤمنون يومئذ كذا ذكره في الفقه الاكبر
فقد جعل الكفار في الآخرة مؤمنين لوجود الايمان بركنه اذ حقيقته
التصديق وقد حصل فكان المقلد مؤمنا لحصول الايمان منه بركنه
وحقيقته ثم من وجد منه الايمان عند معاينة العذاب او في الآخرة
لا يكون ايمانه نافعا على معنى انه لا ينال ثواب الايمان ولا يندفع به عنه
عقوبة الكفر وهذا هو المعنى من قول العلماء ان الايمان عند معاينة
العذاب لا يصح اي لا ينفع فاما الايمان فهو موجود بحقيقته اذ الحقائق
لا تتبدل بالاحوال وانما يتبدل الاعتبار والاحكام واما من شرط
الاستدلال فهو يقول ان العلم المحدث نوعان ضروري كالعلم
الثابت بالحواس والثابت بالبديهة كالعلم باستحالة وجود جسم
واحد في حالة واحدة في مكانين واستدلالي كالعلم بحدث العالم
وثبوت الصانع والاستدلال مع المقلد والعلم بما ذكرنا ليس بضروري

فلا يثبت له العلم ومن المحال ان يثبت التصديق ممن لا علم له
بحدوث العالم وثبوت الصانع ووحدانيته وثبوت الرسالة
فلا يكون مؤمنا ضرورة سلمنا بان التصديق قد وجد الا ان
مطلق التصديق ليس بايمان بل الايمان هو التصديق المفيد
بكونه مبنيا على الدليل اذ الايمان في الحقيقة ادخال النفس
في الامان يقال آمنه فأمن كما يقال اجلسه فجلس وانما يكون داخلا
في الامان اذا عرف ما اعتقده بالدليل العقلي على وجه يأمن عن
الوقوع في الشبهة فاذا لم يعرف كذلك لم يأمن من ان يكون مخدوعا
او ملتبسا عليه فلم يكن التصديق العاري عن الدليل ايمانا ولكن
الدليل لا بد ان يكون عقليا اذ لا وجه الى جعل قول الرسول دليل
حدوث العالم وثبوت الصانع لان قول الرسول لا يكون حجة
ما لم يثبت رسالته ولا وجه الى القول برسالته الا بعد معرفة مرسله
ولن يتهيأ معرفة مرسله الا بعد ثبوت المعرفة بحدث العالم فلا جرم
لا يتصور حصول المعرفة بحدث العالم وثبوت الصانع بقول الرسول
لان المعرفة بصحة قوله مترتبة على معرفة حدث العالم وثبوت
صانعه قلنا انما شرطتم الاستدلال ليتوصل به الى المقصود الذي
هو المقصود المأمور به فاذا وصل الى المقصود والى ما امر به على وجه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1